

بانوراها

إعداد
علي زيت الحبت

عام كروي استثنائي: لبنان يرغم الذهب

عام استثنائي عاشته كرة القدم اللبنانية، قد يكون، أفضل من مجموع الاعوام الـ18 التي سبقته في عهد اتحاد اللعبة المحلي. عام من المفترض ان يُبنى عليه، على صعيد نتائج المنتخبات والاندية اسيوياً وعربياً، إلا انه لم يختلف مضموناً بما يخض مستوى دوري الدرجة الاولى، باستثناء ارتفاع اسعار اللاعبين بشكل كبير، الذي يرى البعض انه يؤدي للعبة واللاعبين، أكثر مما يفيدهم. في السياق عينه، يامل الجمهور اللبناني ان يتكرر الاستثناء، ويصبح عادة، وتستمر النتائج الإيجابية للندية والمنتخبات، للارتقاء بمستوى اللعبة

لبنان في كأس آسيا



لثاني مرة في تاريخه، شارك المنتخب اللبناني في بطولة كأس آسيا التي أقيمت في الإمارات مطلع العام، لكنها كانت المرة الأولى التي يتأهل فيها إلى البطولة، بعدما استضافها عام 2000. المشاركة هذا العام جاءت بفعل زيادة عدد المنتخبات، من 16 مشاركاً إلى 24، ما فتح الباب الواسع لمنتخب لبنان للتأهل، عبر صفيات خاصة بالبطولة، عقب الخروج من التصفيات المؤبدالية المؤهلة إلى كأس العالم في روسيا. ثلاث مباريات خاضها «رجال الأرز» فازوا في واحدة منها على كوريا الشمالية، وخسروا أمام السعودية وقطر، التي توجت باللقب. بالنسبة إلى كثيرين، التأهل لا يُعد إنجازاً بعد رفع عدد المنتخبات، خاصة إثر الخروج من التصفيات المزدوجة، لكنه يبقى نقطة إيجابية في رصيد المنتخب، الذي نجح في التأهل بعد تصدّر مجموعته من دون خسارة. الاختبار الفعلي، سيكون بالعمل على التأهل إلى بطولة عام 2023 عبر التصفيات المزدوجة.



استقبل لبنان خلال شهر تشرين الأول عدداً من نجوم اللعبة العالميين، في مقدمتهم المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، البرازيلي ريكاردو كاكّا، الكاميروني صامويل إيتو والإسترالي تيم كاهيل، إلى جانب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، السويسري جيانى إنفانتينو، لافتتاح مشروع الاتحاد الدولي المدرسي، ويهدف المشروع الذي أطلق من لبنان، بالتعاون بين الاتحادين الدولي واللبناني ووزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية، إلى تطوير اللعبة، وتأهيل قدرات مدرسي التربية الرياضية في المدارس، بهدف إدراجها لاحقاً في المناهج الدراسية الرياضية.

الذهب للعهد

نجح نادي العهد في تحقيق ما كان يسعى إليه منذ سنوات، وظفر بكأس الاتحاد اسيوي، ليكون أول نادٍ لبناني يفوز باللقب. «الأصفر» لم يخسر أي مباراة خلال مشواره اسيوي، ليلعب المباراة الأخيرة مع «25 أبريل» الكوري الشمالي ويتغلب عليه بهدف من دون ردّ. الحارس الدولي مهدي خليل حصل بدوره على جائزة أفضل لاعب في البطولة، فيما تالق عددٌ من زملائه بشكل لافت، أبرزهم المدافع خليل خميس.



فتيات لبنان بطلات غرب آسيا



عقب تحقيق أول لقب لكرة القدم اللبنانية في تاريخها عام 2016، نجحت الكرة النسائية بضم كأس ثانية إلى الخزانة اللبنانية، عقب تتويج منتخب الناشئات بلقب كأس غرب آسيا، بعد تحقيق العلامة الكاملة، إثر الفوز على منتخبات فلسطين، الأردن وسوريا. تطوّر ملحوظ تشهده الكرة النسائية في لبنان، التي تحظى بدعم اتحادي في السنوات الأخيرة.

الدوري لا يزال معلقاً



ثلاث جولات لعبت من بطولة لبنان للدرجة الأولى لموسم 2020-2019. خلال العام الأول الدوري الذي من المفترض أن تُختتم مرحلة الذهاب منه (11 جولة) قبل نهاية العام، توقف إثر الحراك الذي بدأ في 17 تشرين الأول، ولم تُستكمل المباريات على الرغم من تحديد موعد جديد لها، أُجّل لاحقاً بسبب الظروف الأستنية. مصير البطولة لا يزال معلقاً، إذ لم تتخذ اللجنة التنفيذية للاتحاد قراراً أمس عقب اجتماعها المنتظر والذي تطرق الى عدة مقترحات لاستكمال الدوري، فكان القرار بإبقاء الاجتماعات مفتوحة.

تلاعب في النتائج «عالمكشوف»



لم تكد كرة القدم اللبنانية تنفض تبعات أزمة المراهات التي لحقت بها وكشفت عام 2013، إلا ان دخلت في نفق جديد، يتعلّق بالتلاعب في النتائج. وعلى الرغم من أنّ الشك في تلاعب أندية بنتائج المباريات في جميع الدرجات موجود دائماً، إلا أنّ هذا العام كان الأمر مفضوحاً أكثر، في الدرجة الثالثة تحديداً، حيث كشف اتحاد اللعبة عن الموضوع، وقدر معاقبة أندية عدة، ثم تلاعبها بالنتائج لتدمير صعود فريق إلى الدرجة الثانية ومساعدة أخرى على الهروب من الهبوط. «الفضيحة» كانت في «الحس» الاتحاد قراراته القاضية بمعاقبة المنورطين ونشط النتائج، بعد ضغط سياسي، أثمر عن إلغاء الهبوط وخوض مباريات جديدة لتحديد الصاعدين، علماً ان الاتحاد اعترف بخطئه في القرارات الأخيرة التي اتخذها.

قضية

السياسة جرحت الأندية ونتائجها تقتلها

غالباً ما يقال بأنّ هذا النادي محسوب على هذا الطرف السياسي وذاك، لكنّ المهمّيات والنتائج التي أتت إليها الأمور في الاعوام الأخيرة تفضي إلى نتيجة واحدة: أندية كرة القدم تحديدها إحدى ضحايا السياسيين أو السياسات الخاطئة في البلاد. التي توقفت فيها حركة الرياضة بشكل عام بسبب الوضع السياسي القائم والمفروض

شريك كريم

لطالما صُنّفت الأندية الرياضية في لبنان مذهبياً، طائفاً وسياسياً، وهذا أمر واقع لم يَكن بالإمكان جوزه مورينيو، البرازيلي ريكاردو كاكّا، الكاميروني صامويل إيتو والأسترالي تيم كاهيل، إلى جانب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، السويسري جيانى إنفانتينو، لافتتاح مشروع الاتحاد الدولي المدرسي، ويهدف المشروع الذي أطلق من لبنان، بالتعاون بين الاتحادين الدولي واللبناني ووزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية، إلى تطوير اللعبة، وتأهيل قدرات مدرسي التربية الرياضية في المدارس، بهدف إدراجها لاحقاً في المناهج الدراسية الرياضية.

من بنقدها أو بيلفت إليها في ظل انشغال رجال السياسة في المسائل التي تعدّ أولويات بالنسبة إليهم حالياً، وهم أصلاً لو تركوا الأندية منذ زمن طويل لربما وجدت طريقاً مختلفاً لتمويل نفسها وتفادي الأزمات الاقتصادية، وذلك بدلاً من الطريق الذي سلكته وفيه ارتباط بالسياسيين حتى لو بطريقة غير مباشرة على صعيد التمويل والرعاية.

من هنا، أتى رؤساء الأندية باختيار السياسيين، فالقي على عاتقهم الحمل الثقيل القاضي بتأمين التمويل، وهو أمر كان ملموساً مثلاً في حالة نادي النصر والرؤساء المتعاقبين عليه بمباركة تيار المستقبل. لكن هذا التيار أراد احتواء شارع آخر من دون نجاح يُذكر، ما انعكس سلباً على القطب البيروتني الأخر أي النجمة، الذي عانى ما عاناه لقطرات عدة بسبب المشكلات المالية، حيث ابتعد «عرب» النادي عنه بفعل إدراكه بأنه لن يتمكن من تغيير هوى الشريحة الأكبر من مدرجاته، فكانت الخُصات المالية المتلاحقة، ويبدأ بعض الإداريين وكانهم «وكلاء» أعطوا لمفلاً للتصرف به وإيجاد الحلول له منفردين» بحسب وصف البعض.

تضررت اللعبة الشعبية الاولى جزء هزاجية السياسيين او حساباتهم الخاصة منذ زمن بعيد

والسياسة التي كانت السبب في إيقاف النشاط لم تكن اضرارها بالشئء الجديد، إذ ان العودة الى الانتخبات النيابية الأخيرة تغطي فكرة عن هذه المسألة، فنادي طرابلس مثلاً وجد نفسه في اصعب وضع منذ إنشائه بعد قرار الرئيس حاول رؤساء أندية عدة فعله في الفترة الأخيرة من خلال رعايتهم المالية لها، لكن لا شك في الأمور تختلف كثيراً عما كان الحال عليه في الماضي البعيد وسط التوازنات السياسية، والأصطفافات في الشارع خلف الزعماء والسياسيين، وطبعاً اعتبار هؤلاء أن من يتولون إدارات الأندية التي تدور في فلكهم إنما هم مكلفون بمهمات مقابل عود غير مضمونة. وهذه النقطة الأخيرة أي في ما خض الوعد قد لا تكون ملموسة، بل إن الإداريين أصحاب القرار وضعوا جهوداً كثيرة عليهم ينضمون إلى الدائرة التي «يعطف» عليها الزعيم فيحصلوا على منصب أو ينتهي بهم المطاف في موقع الهدف الذي جعلهم يدخلون ميدان الكرة.



اليوم يقفل الوضع السياسي الاقتصادي الذي شلّ كل شيء في البلاد كرة القدم وسواها من الرياضات الأخرى. لكن اللعبة الشعبية الأولى تضررت جراء مزاجية السياسيين أو حساباتهم الخاصة منذ زمن بعيد، وتحديداً أندية التي علقّت ربما بطوائفها وزادت من عصبيتها المذهبية، لكن كلاً منها وجد نفسه مهملاً من «عرب» الطائفة والخط السياسي الذي ينتمي إليه.

إذاً كرة القدم تجد نفسها اليوم في مأزق جديد سببه السياسة بالدرجة الأولى، إذ ليس لديها الآن



كرة السلة «حبيبة السياسيين»

لا تبدو كرة السلة بعيدة عن الواقع الذي تعيشه كرة القدم حالياً، إذ أن أنديةها ارتبطت أصلاً بشكل وثيق وأكبر بالسياسيين الذين وجدوا في مدرجاتها أصولاً يجذبونهم إلى صنابير الاقتراع. وهذه اللعبة كانت لديها فرصة أكبر من كرة القدم للانغماس في المنظمة الاقتصادية - التسويقية - التجارية الموجودة في البلاد، إذ بلا شك هي تحولت إلى «سلعة» رياضية في مجالات عدة، لكن أيضاً فإن إدارات كثيرة تعاقبت على الأندية والاتحاد اللبناني سابقاً، لم تعرف الاستفادة من الواقع الناجح والامع للمستديرة البرتقالية. بل بقيت تدور في فلك السياسيين وتطلب عطفهم للحصول على التمويل الذي ما إن أوقفه هؤلاء، حتى دخلت كرة السلة في النفق المظلم.

ولا يخفى أن أكثر من نصف أندية الدرجة الأولى لها ارتباطات مباشرة بالتيارات السياسية الأساسية في البلاد، أو سياسة لهم وزعيم، ومنهم من يختار الرؤساء والإداريين ومنهم من يؤمّن التمويل أو مصادره، لكن بعد تراكم المصاعب الاقتصادية في المؤسسات الخاصة أدار السياسيون ظهرهم المطالب من أولكلهم بملفات الأندية، فبدأ التزيف الذي جعل البعض منهم يتأخر في دفع المستحقات أو يراكم الديون أو ينتظر تغييراً ما في مزاج عزابه السياسي ليقت مجدداً على قدميه.



الأكيد أن كرة السلة اللبنانية لم تأخذ العبر من تجارب ناجحة لبلدان وصلت فيها شعبية اللعبة إلى مستويات مرتفعة جداً على غرار تركيا، وهي الأقرب إلى لبنان جغرافياً، والأكثر نجاحاً فنياً وأيضاً تسويقياً في المحيط، حيث خلقت أندية كثيرة شراكة وثيقة مع أكبر الشركات بدلاً من أن ترمي نفسها في عباءة السياسيين وتنتظر لفةً كريمة منهم، رغم أنه في تلك البلاد يبدو جلياً سعي الكثير من رجال السياسة من رأس الهرم إلى أسفله للتواجد في المشهد الرياضي حتى يكسب تأييد أكبر لدى شعب يفرغ شغفه في ملاعب كرة السلة وكرة القدم حصراً.

مختلفة عن تلك التي تظهر على الأندية السالفة الذكر، لكن بعض الأندية بقي في دائرة رعاية معنوية أو أقله بعيداً من تأثير مباشر الاجتماعي، مطالبين بمستحقات مترامية وحلول لإهمال يعانون منه على حد قولهم.

الواقع أنه من الصعب فصل أي نادٍ عن محيطه السياسي، كما هو حال وشباب البرج، التضامن صور